محاضرة: نظرية الاقطاع وعلاقات الإستغلال

تعريف الاقطاع:

المصطلح مشتق من الكلمة الفرنسية féodalisme، والتي نشأت من الكلمة اللاتينية feodum.

نشأ مفهوم الإقطاع بين نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كتعبير عن النقد الاجتماعي الليبرالي. استخدم المؤلفون المستنيرون وذوو العقلية الليبرالية مصطلح الإقطاع بشكل جدلي ضمن إطار اجتماعي سياسي من أجل انتقاد النظام الاجتماعي في ذلك الوقت باعتباره نظامًا للاستبداد والفوضى والعنف.

هو نظام اجتماعي وسياسي واقتصادي له تعريفات عديدة ظهر في أوروبا خلال العصور المظلمة وشبه القارة الهندية وشبه الجزيرة العربية واليابان وإثيوبيا ومناطق أخرى من العالم في فترات مختلفة من التاريخ من مصر القديمة إلى الحضارات القديمة في أمريكا الجنوبية. و المصطلح ارتبط في الغالب بأوروبا في العصور المظلمة من القرن التاسع وحتى القرن الخامس عشر وأول إستخداماته كان في القرن السابع عشر، غالباً ضمن حملات سياسية دعائية.

أكد المؤرخ الفرنسي بلوش Bloch أن كل مؤرخي العصور الوسطى تقريبًا يفهمون الإقطاع ويعرفونه كما يحلو لهم. على سبيل المثال، يركز المؤرخون الاقتصاديون بشكل كبير على استغلال الأراضي والمستأجرين من قبل الطبقات المالكة للأراضي. يدرس المؤرخون الاجتماعيون الاعتماد على التبعية والإقطاعية. يدرس المؤرخون الدستوريون فرض الضرائب وإنفاذ القانون. وبالنسبة للآخرين، أصبح هذا المصطلح مرادفا للاستبداد والقمع

وفقًا لكارل ماركس، شكل المجتمع الإقطاعي بظروفه المميزة من التبعية والملكية والإنتاج تطورًا للمجتمع ساهم في التقدم. جادل ماركس بأن المجتمع الإقطاعي خلق الظروف لظهور طبقة جديدة، هي البرجوازية، التي أسقطت في نهاية المطاف الحواجز أمام الإنتاج، وأنتجت النظام الاقتصادي الرأسمالي،

ويستخدم مفهوم الإقطاع في محاولة تحديد وشرح العناصر الوظيفية المميزة للمجتمعات التقليدية (السياسة والاقتصاد والقانون والطبقات الاجتماعية والثقافة والدين) باعتبارها أجزاء متشابكة بشكل وثيق من النظم الاجتماعية المتكاملة.

يعرّف فيبر الإقطاع بأنه نظام تقليدي للحكم يجمع بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. إن فكرة أن المجتمع الإقطاعي يتم تحديده حصريًا من خلال الخصائص الاجتماعية والاقتصادية – "نمط الإنتاج الإقطاعي" – غريبة تمامًا عنه. ومن وجهة نظره، فإن الإقطاع ليس نوعا من الإدارة الاقتصادية،

بل هو نوع من الهيمنة التي تتطلب أساساً اقتصادياً. يرى فيبر أن الإقطاع، كشكل من أشكال تنظيم وممارسة الهيمنة، هو ظاهرة سياسية. المبدأ الهيكلي لعلاقات القوة الإقطاعية هو الإقطاعية. تحدد العلاقات الإقطاعية بنية وشكل النظام السياسي، وهو هرم إقطاعي متدرج هرميًا يتكون من أمراء إقطاعيين، وأتباعهم، وأتباعهم. ويعرّف فيبر التفويض بأنه "أي استثمار للحقوق، وخاصة الحق في استخدام الأرض أو ممارسة السيطرة الإقليمية مقابل خدمات عسكرية أو إدارية".

يرى فيبر أن الإقطاع، كشكل من أشكال تنظيم وممارسة الهيمنة، هو ظاهرة سياسية. المبدأ الهيكلي لعلاقات القوة الإقطاعية هو الإقطاعية. تحدد العلاقات الإقطاعية بنية وشكل النظام السياسي، وهو هرم إقطاعي متدرج هرميًا يتكون من أمراء إقطاعيين، وأتباعهم، وأتباعهم. يُعرّف فيبر التفويض بأنه "أي استثمار للحقوق، وخاصة الحق في استخدام الأرض أو ممارسة السيطرة الإقليمية مقابل خدمات عسكرية أو إدارية". ولم يكن النظام السياسي متماسكاً - في رأيه - من خلال القوى التكاملية لدولة تسيطر عليها البيروقراطية ولكنها اعتمدت على علاقة الولاء الشخصية بين السيد والتابع لتحقيق الاستقرار والمدة. خلال فترة التنصيب، اتخذت هذه العلاقة طابع العقد الملزم قانونًا في عمل رمزي يتضمن الثناء (homagium) وقسم الولاء (fides).